ظاهرة البكاء عند الإمام زين العابدين عليه السلام

المدرس الدكتور
نرجس كريم خضير جدران الخفاجي
جامعة ذي قار- كلية التربية للعلوم الإنسانية
nn.k887@yahoo.com

الملخص:-

بين البكاء والتباكي الهادفين خيط رفيع لا يمكن تجليته الا بفهم الهدف من البكاء أولاً، والتباكي ثانياً، فإذا كان الهدف من البكاء هو تربية النفوس وتجلية الصدأ من عليها جراء زحمة الحياة وقساوة العيش، ومن ثم توجيه البكاء اعلامياً للتأثير على الناس كشكل من اشكال العمل السياسي أو الرسالي الهادف، يأتي هنا ممدوحاً، وهو غير الجزع والضعف والنفاق والرياء الذي له أهداف اخرى، فهو في الدائرة الاولى عاطفة نبيلة يمكن ان تنتزع من الانسان دواعي قسوة القلب وغلظته وشدته، وتحيله اكثر شفافية وسماحه من جهة، وهو عمل تربوي لتوجيه النفوس وتربيتها وتهذيب مشاعرها واحاسيسها من جهة اخرى.

وقد عرف الامام زين العابدين عليه السلام بعبادته وزهده مضافاً إلى علمه الجم، ومن الامور التي تستحق الوقوف عندها في حياة الامام الزاخرة بالعلم والموعظة ظاهرة البكاء وسببها مأساة كربلاء واستشهاد الامام الحسين عليه السلام واصحابه، وخروج عياله ونسائه سبايا يساقون من بلد إلى بلد، في ثورة الحق على الباطل. فقد تسلم الامام زين العابدين منصب الامامة بعد استشهاد والده مباشرة وكانت الظروف صعبه عصيبة عليه آنذاك، فسلام الله عليه كان عليه اكمال ثورة ابيه الحسين عليه السلام لتبقى هذه الثورة حية في النفوس ومجالاً تربوياً مهماً يتغذى منه الفرد المحب لأهل البيت عليهم السلام وكان للبكاء الاثر الواضح لبقاء وهج الثورة وبريقها، وممن قام بهذا الدور الامام زين العابدين، إذ كان يرتجي من ذلك ابقاء ذكر الحسين عليه السلام والإشادة بأسمه وذلك بالاحتفاظ بأي شيء يشير إليه، وبعث ما يؤدي أو يرمز للحسين عليه السلام من جهة، واظهار الظلامة الكبيرة التي حلت بالحسين عليه السلام وخير وسيلة لإظهار ذلك كانت البكاء، وهي وسيلة مشروعة ولا تثير السلطة ايضاً لانهم لا يرون فيها غير العاطفة والارتباط الرحمي بين ولد فقد والده واعز اسرته من جهة اخرى، ولكي يكون

البكاء مؤثراً لابد ان يكون متميزاً في شكله ومضمونه حتى عد من البكائين الخمسة المعروفين فما وضع طعام بين يديه الا بكى، وما شرب ماء الا وبكى وبقي هكذا اكثر من عشرين عاماً، فبكاء الامام لم يكن عاطفياً وانما ذا مضامين واهداف بعيدة وعميقة، وانعكست هذه الحالة المشجية عنه وكأنه اوقف حياته من اجلها وارتبط كل سلوكه بها.

لم يهدف الامام زين العابدين من ظاهرة البكاء ما سلف فقط، بل كان يهدف من ذلك أيضاً اعطاء المفاهيم الصحيحة عن النهضة الحسينية وسببها وما اعقبها من احداث ووضع المقاييس الإسلامية الثابتة من خلال التجربة المباركة لئلا يستغلها بعض المنتفعين، وخوفاً من ان ينحرف فهم البعض في الاستفادة منها، واستلهام الدروس من هذه الواقعة المؤلمة، واستخدام وسائل لنشر الفكر الصحيح منها، الذي يبرهن للامة مكانة وقدسية اهل البيت عليهم السلام وتعكس لهم الصورة الناصعة من متبنياتهم، وشدة التزامهم بالدين ورعايتهم لشؤون المسلمين.

المقدمة:ـ

كان للائمة المعصومين دور مشترك وتكليف واحد يُلخص بحماية الاسلام والوقوف أمام محاولات التحريف والاستغلال من قبل المنحرفين، مع حماية الامة ببناء قاعدتها الفكرية وتوضيح معالم دينها الحنيف وتعميقه في نفوس ابنائها، وحماية الفرد المسلم برسم الصورة المثالية للحياة الإسلامية، وابراز المواقف النموذجية للفرد المسلم في كل نواحي الحياة. ولما كان الائمة عليهم السلام يعيشون اجواء مختلفة ويعاصرون احداث متباينة فلابد ان تؤثر تلك الظروف وتقلبات الاوضاع على اعمالهم ومواقفهم ولكن بما يحفظ جوهر المسيرة التي انتهجوها ومن دون ان يخرجوا عن الخط المرسوم لهم أو المرحلة التي وصلوها.

لقد سعى اهل البيت في كل مناسبة إلى تجذير الشعائر الحسينية، فالبكاء على سيد الشهداء عليه السلام واهل بيته واصحابه لم يكن في وقت من الاوقات ناتج من الاحساس بالضعف والانكسار، ولا هو عبرة يأس وقنوط، بل عد البكاء على الحسين صله لرسول الله صلى الله عليه وآله واداء لحق النبي واهل بيته، كما كان البكاء نصرة للحسين عليه السلام في أحد معانيه، وهذه المعاني مما قررها ائمة اهل البيت واشاروا لها. وبذلك كان بكاء الامام زين العابدين عليه السلام في سبيل ترسيخ هذه الشعائر فهو احد الوسائل التي اتبعها سلام الله عليه في هذا السبيل.

أدى الامام زين العابدين عليه السلام كل ما في وسعه لإحياء ظلامة ابيه الحسين عليه السلام حتى

أستمرت قضية عاشوراء والنهضة الحسينية المباركة، وهكذا استطاع من إيجاد حركة عاطفية دائمة في اوساط الناس، حتى تبقى على إثرها نهضة الامام الحسين عليه السلام واهدافه المقدسة حية وخالدة دائماً.

نبذة موجزة عن حياة الامام زين العابدين عليه السلام:ـ

هو الامام علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام، ينتسب إلى البيت النبوي العريق الذي طهر الله سبحانه وتعالى اهله، وأذهب عنهم الرجس، حين قال ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، والذين قال فيهم الامام الشافعي:

يـــا آل بيـــتِ رســـول الله حـــبكم ... فـــرض مـــن الله في القـــرآن انزلـــهُ

كفـــاكم مـــن عظـــيم القـــدر انكـــم ... مـــن لم يصـــل علـــيكم لا صـــلاةَ لـــه[١]

ولد عليه السلام بالمدينة المعظمة، يوم الخامس من شهر شعبان سنة ٣٦هـ[٢]، وامه السيدة شاه زنان بنت يزدجرد آخر ملوك الفرس[٣]. تربى الامام في كنف والده الحسين عليه السلام فنهل من علمه وشتى صنوف التربية الروحية[٤].

لقب الامام علي بن الحسين عليه السلام بعدة القاب خلال مراحل حياته، كان أكثرها شهرة لقب **"زين العابدين"** لكثرة عبادته فعن أبي جعفر عليه السلام قال: **"كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي في اليوم والليلة الف ركعة**[٥]. كما أشتهر بلقب **"سيد الساجدين"** إذ عرف بكثرة سجوده عليه السلام، و**"ذو الثفنات"** جمع ثفنه بكسر الفاء، وهي من الانسان الركبة ومجتمع الساق والفخذ، لأن طول السجود أثر في ثفناته[٦]. فضلاً عن القاب **الزكي، الامين، زين الصالحين، وارث علم النبيين، منار القانتين، الخاشع، المتهجد، الزاهد، البكاء، الخالص، خازن وصايا المرسلين، وامام المتقين**[٧].

تولى الامام زين العابدين الامامة بعد استشهاد ابية سيد الشهداء عليه السلام في كربلاء سنة ٦١هـ، وعلى الرغم من توالي الاحداث وسبي عيالات النبوة والمسير إلى الكوفة ومن ثم إلى الشام والعودة إلى مدينة جدة صلى الله عليه وآله وحزنه على الفاجعة الاليمة، لكن لم يثنه كل ذلك عن أداء متطلبات الامامة، وهي قيادة الامة قيادة روحية شرعية نحو اهداف الدين[٨].

كانت هذه المرحلة التي تولى فيها الامامة مرحلة انتظار وترقب واضطراب، لاسيما وان الذين قاموا بفظائع عاشوراء بحق ال البيت عليهم السلام كانوا لايزالون يتمتعون بالحياة ويتأمرون على الناس ويحكمون باسم الدين[٩]. لذلك كان عليه ان يثبت إمامته ويعمق من مفهومها عند أصحابه، بالآيات الباهرة، وفي الوقت ذاته التأكيد على وحدة الائمة وترابطهم وانهم جهة واحده لا فصل فيها[١٠].

لقد تبنى الامام زين العابدين بعد واقعة الطف سياسة كشف الحقائق، وارشاد الناس، وكانت هذه السياسة موجهة إلى جمهور المسلمين الذين خذلوا اهل البيت عليهم السلام في مبادئهم واهدافهم[١١]. حيث استثمر كل مناسبة تسنح له للتعبير عن ارتباطه بالرسالة والرسول صلى الله عليه وآله، وكان تعامله مع الناس تعامل المعلم مع تلميذه، والوالد مع ولده، وكان عليه السلام ينشر المعارف والعلوم، ويهدي الناس إلى طريق الحق[١٢].

حاول بني امية (لعنة الله عليهم) بعد واقعة الطف الاليمة ان يشوهوا الدين ويحولوا الناس عن إيمانهم، لاسيما مجتمع المدينة مركز رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ عملوا على نشر الطغيان والفساد بإقامة نوادي الطرب والغناء، حيث أخذت المدينة تعج بالمغنيين والمغنيات، وانتشر المجون والفساد، واصبحت تلك الممارسات الغير اخلاقية من اهم المشاكل التي واجهت مجتمع المدينة، رغبةً من السلطة الحاكمة في اسقاط هيبة المركز الإسلامي[١٣]. فكان من الضروري على الامام زين العابدين عليه السلام ان يتبنى مسألة ارشاد الناس وتخليصهم من كل تلك المجون والافات التي عمل بني امية على نشرها في مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وآله، بصفته إمام عصره وزمانه.

يعد الامام زين العابدين عليه السلام هو الاقدر على حل تلك المشكلة، وانقاذ المجتمع من الآفات التي أخذت تستشري فيه، لكن عليه انتقاء الاساليب الصحيحة التي تمكنه من الوصول إلى هدفه، لاسيما وانه كان محط انظار السلطة الاموية منذ عودته من بلاد الشام على اثر مقتل والده وسبي عيالت النبوة،. فصعوبة الصدام المباشر دفعه لاتخاذ اتجاهات أخرى كانت في نظره خير وسيلة للقضاء على تلك الممارسات الا اخلاقية، فعمد إلى محاولة تربية المجتمع تربية اخلاقية وسياسية وروحية من خلال مجموعة ادعيه عرفت **"بالصحيفة السجادية"** لارشاد ووعظ الناس وتثقيفهم الثقافة الدينية وتعليمهم سبل الرجوع إلى الله تعالى بالدعاء والمناجاة، وان يشد الناس إلى الله تعالى وسيرة رسوله وحياة الائمة والصحابة في مرحلة

النقاء الأولى[١٤]. فضلاً عن أساليب أخرى ومظاهر متعددة اتصف بها الامام الهدف منها إصلاح المجتمع، وإنقاذه من الشرر والمجون الذي ساقه إليه اعداء الدين وآل البيت عليهم السلام.

ظاهرة البكاء عند الامام زين العابدين عليه السلام:-

تميزت حياة الامام زين العابدين عليه السلام بمظاهر فذه، وهي وان كانت متوفرة في حياة آبائه الطاهرين وابنائه المعصومين عليهم السلام الا انها برزت في سيرته عليه السلام بشكل اكثر وضوحاً واوسع دوراً، فإذا سبرنا حياة الائمة وجدناها كلهم يتميزون في هذه المظاهر على أهل زمانهم، إلا انها في حياة الامام زين العابدين عليه السلام تجلت بقوة، حتى كان فريداً في كل منها، وتأتي ظاهرة البكاء لديه واضحة للعيان[١٥].

رغم اختلاف دواعي البكاء عند الانسان، أما يبكي شوقاً لمحبوب، أو يبكي اعتراضاً وصرخة في وجه النظام الظالم، فأن الامام زين العابدين عليه السلام كان يكثر من البكاء خوفاً من الله سبحانه وتعالى، فقد عرف بكثرة بكائه في السجود عبادة لله وتضرعاً، فضلاً عن البكاء على ابيه سيد الشهداء طيلة حياته لا لمحض الرقة والعاطفة، بل انه عليه السلام لاحظ به غاية سامية لتعريف الاجيال المتعاقبة الواعية لهذا الخطب الجلل، لاسيما وانه كان شاهد حال لما جاء به الامويون من القساوة والفظاعة وخروجهم عن الدين والشريعة وتنمرهم تجاه العدل والمروءة الإنسانية[١٦].

كان صلوات الله عليه بإدامته البكاء على ابيه يؤجج في الافئدة نار لما ارتكبه اولئك الطغاة من الجرائم والمآثم، يأبى الوجدان البشري ان يكون صاحبها إنساناً فضلاً عن يقود امة أو يرأس رعيه، فضلاً عن ان يكون خليفة في دين أو متبعاً في دنيا، فلقد بكى الامام ابيه حتى قال مولى له: جعلت فداك يا ابن رسول الله اني أخاف عليك ان تكون من الهالكين، فجاء جوابه (سلام الله عليه) قائلاً **"إنما اشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون، إني لم اذكر مصرع بني فاطمة الا خنقتني العبرة"**[١٧].

كثيراً ما شوهد الامام زين العابدين خارجاً إلى الصحراء، فاتبعه يوماً احد غلمانه فوجده قد سجد على حجارة خشنة باكياً شاهقاً وهو يقول **" لا إله الا الله حقاً حقا، لا إله إلاّ الله تعبداً ورقا، لا إله إلاّ الله ايماناً وتصديقاً وصدقا"**[١٨]، فما ان رفع راسه حتى وجد لحيته قد غمرتها الدموع، فبادر سائلاً اياه عن انقضاء حزنه بالقول: يا سيدي أما آن لحزنك

أن ينقضي، فأجاب عليه السلام **"ويحك إن يعقوب النبي كان له اثنا عشر ابناً فغيب الله واحداً منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه واحدودب ظهره من الغم وكان ابنه حياً في الدنيا، وانا نظرت إلى ابي واخي وعمي وسبعة عشر من اهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني"**(١٩). وكان عليه السلام إذا اخذ الاناء ليشرب الماء تذكر عطش ابيه ومن معه فبكى حتى يمزجه بدموعه، وقد أشار الامام الصادق عليه السلام إلى بكاء جده زين العابدين بقوله: **"وكان جدي إذا ذكره - يعني الامام الحسين- بكى حتى تملأ عيناه لحيته، وحتى يبكي لبكائه رحمة له من رآه"**(٢٠). فالإمام لم ينفك ان يذكر مآسي اهل البيت وما حل بهم، ويذكر بها، وأنها مما يألم رسول الله لها ولا يمكن ان تكون مجرد انفعال عاطفي عاشه الامام طيلة حياته، إذ اراد من اتباعه التآسي به كونه القدوة التي يجب ان تتبع، وجعل من البكاء شعيرة مقدسة واجبة الاحياء، وهذ ما أكده الامام زين العابدين عليه السلام بكل اقواله وافعاله، فقد استوقفته ذكرى الفاجعة في كل مفصل من مفاصل حياته اليومية فلم يدع مشهداً الا ويصوره بذكرى المأساة من خلال بكائه الطويل، حتى خيف على عينيه(٢١). فإذا قيل له في ذلك يقول **"كيف لا ابكي وقد مُنع ابي من الماء الذي هو مطلق للوحوش والسباع"**(٢٢).

كثيراً ما كان الامام زين العابدين يحدث اصحابه بفوائد الحزن في مصابهم والبكاء على ما انتابهم من المحن فيقول **"ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين حتى تسيل على خده، بوّه الله تعالى بها في الجنة غرفا يسكنها أحقابا، وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خديه فيما مسنا من الاذى من عدونا في الدنيا بواه الله منزل صدق"**(٢٣). فسلام الله عليه اراد ايضاح مدى عظمة المصيبة التي حلت باهل بيت النبوة، والتأكيد على مدى الجزاء الذي وعد الله به الذاكرين والباكين على الامام الحسين وآل بيته صلوات الله عليهم.

لم يستطع الامام زين العابدين عليه السلام ان يجاهر بموبقات من اغتصب الخلافة الإلهية وجر اليهم الويلات ونكل بهم ومدى القساوة التي استعملها الامويون ولفيفهم، لذلك اتخذ البكاء طريقاً لتنبيه الناس بتلكم الجرائم، وهذا منه اكبر جهاد ناجح في تحطيم عرش من اهلك الحرث والنسل وعاث في البلاد فساداً وخبالاً، فكان بكاؤه متمماً للنهضة المقدسة(٢٤).

فشخصية مرموقة وذا مكانه اجتماعية كبيرة مثل الامام زين العابدين عليه السلام، فإن ظاهرة البكاء منه مدعاة للإثارة الاكثر، وجلب الاهتمام الاكبر، بلا ريب، فالإمام قد استغل

البكاء، باعتباره ابسط الحقوق الطبيعية للإنسان، في صالح القضية التي من اجلها راح الشهداء صرعى على ارض كربلاء[٢٥].

لم يكن (سلام الله عيه) المنفرد في هذا الجانب، فقد سبقه إلى ذلك سيد الاوصياء النبي محمد صلى الله عليه وآله إذ كان يبكي الامام الحسين عليه السلام في بيته وفي المسجد وحده وتارة مع أصحابه، ويجيب من يسأله قائلاً **"اخبرني جبرئيل بقتل ولدي الحسين في جماعة من اهل بيته واراني التربة التي يقتل فيها"**[٢٦]. فضلاً عن جدته الصديقة الزهراء عليها السلام التي سبقته إلى هذا الجهاد الاكبر، فلم يستطع احد اسكاتها رغم محاولاتهم المتعددة وحججهم بأن نفوسهم لا تطيب بطعام ولا شراب وعزيزة الرسول صلى الله عليه وآله تنوح الليل والنهار، مما اضطر الامام علي عليه السلام إلى اخراجها إلى البقيع بعد أن بنى لها بيتاً من جريد النخيل سماه (بيت الاحزان)[٢٧]. فما اشبه ظلم اليوم بالأمس، فمن ظلم حق السيدة الزهراء عليها السلام ليس بعيداً عليه ظلم ولدها الحسين واهل بيت النبوة.

هذا وقد اقام الامام علي بن ابي طالب عليه السلام مجالس العزاء على ولده الحسين، لما مرّ على ارض كربلاء، وهو في طريقه إلى صفين، فقيل: هذه كربلاء، قال موماً بيده **"ها هنا موضع رحالهم، ومناخ ركابهم، ها هنا مهراق دمائهم"**[٢٨].

البكاء كان من الاساليب المهمة التي اتخذها الامام زين العابدين عليه السلام لإحياء ذكرى كربلاء، فضلاً عن الاساليب الاخرى[٢٩]، لان من شأن البكاء الفات النظر إلى الاسباب الباعثة عليه، وبالتالي تتجلى لمن يبحث في الاسباب الحقيقة ويسطع بصيص من الحق المحجوب بظلم الجائرين[٣٠]. فبينما يعد الطغاة ظاهرة البكاء دليلاً على العجز والانكسار والمغلوبية، فهم يكفون اليد عن الباكي، لكون بكائه علامة لاندحاره امام القوة، وعلامة الاستسلام للواقع نجد عامة الناس يبدون اهتماماً بليغاً لهذه الظاهرة، تستتبع عطفهم، وتستدر تجاوبهم إلى حدّ ما، واقل ما يبدونه هو سؤالهم عن سبب البكاء، وتزداد تلك الامور اذا كان الباكي رجلاً شريفاً معروفاً، وبالأخص اذا كان يفيض الدمعة بغزاره، ولا تنقطع حتى عدّ خامس البكائين بعد آدم ويعقوب ويوسف وجدته فاطمة الزهراء[٣١]. ورغم كثرة بكاءه لكن ذلك لم يمنعه من مواصلة عمله التكليفي في إمامة الامة وارشادها إلى طريق الخير والصلاح، بل اصبحت دموعه من وسائل التوعية الدينية[٣٢].

لم يكن البكاء على شهداء كربلاء، وثورتها في وقت من الاوقات امر حزن ناتج من احساس بالضعف والانكسار، ولا عبرة يأس وقنوط، لان تلك الاحداث بظروفها ومآسيها قد مضت وتغيرت، وذهب أهلوها وعرف حقها من باطلها وأصبحت للمقتولين كرامة وخلود، وللقاتلين لعنة ونقمة، لكن البكاء عليهم وعلى قضيتهم، كان امر عبرة وإثارة واستمداد من مفجرها، والدليل على ذلك أن لكل حزن امداً، يبدأ من حين المصيبة إلى مده طالت أو قصرت وينتهي، الا قضية الحسين عليه السلام ظلت خالده خلود الدهر(٣٣).

تفسيره ظاهرة البكاء عند الامام زين العابدين عليه السلام:-

ارتبك المؤرخون والمفسرون في تفسيرهم لظاهرة البكاء عند الامام زين العابدين عليه السلام وراحوا يشرقون حولها ويغربون، فقد حلل البعض الظاهرة على انها فجيعة ابن بابيه واخوته فقط، وبالتالي فإنها لا تعدو عاطفة جياشه لا يمكن التحكم بانفجارها وتدفقها في لحظات الانفعال الوجداني الذي لا يُكبح، فيما اعتبرها آخرون اسلوباً سياسياً ذكياً لاستنهاض الناس وتذكيرهم بالظلامة الكبيرة التي لحقت بأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله(٣٤).

لكن مهما اختلفت الرؤى والطروحات حول تفسير ظاهرة البكاء عند الامام زين العابدين عليه السلام، فانه لا يمكن الالمام بها ما لم ندرس الظروف التي عاشها الامام والفضاء الاعلامي والسياسي الذي كان يتنفس فيه(٣٥). حتى لا ننجرف خلف الاهواء ونبتعد عن الحقيقة لتفسير هذه الظاهرة.

الكثيرين ممن يقرأون التاريخ يغفلون مسألة مهمه الا وهي الجهل بالأسباب والدوافع التي دعت بالإمام الحسين عليه السلام للخروج على الطاغية يزيد، فالإعلام الاموي كان يفسر الخروج لغرض الصراع على السلطة، وانه بخروجه عليه السلام انما شق عصى الطاعة وفرق الجماعة، وانه لا يعدو صراعاً شخصياً تفجر بين عائلتين أو بيتين يعتدُ كل منهما بتاريخه وامجاده، وهما البيت الاموي والبيت الهاشمي، باعتقاد كل منهما بأحقيته بوراثة تراث النبي محمد صلى الله عليه وآله، وهذا ما دفع البعض إلى مخاطبة الامام الحسين عليه السلام بصلافة فائقة النظر بقولهم **"يا حسين الا تتقي الله: تخرج من الجماعة وتفرقّ بين هذه الامة"** . وهذه رزيه ما اعظمها من رزيه على الامام زين العابدين عليه السلام الذي أتخذ من نشيجه المتنفس الوحيد للتعبير عن الالم والمرارة، وهو تحت مخالب اللئام وصليل سيوفهم وقعقة رماحهم(٣٦).

أمام هذا التضليل الاعلامي، والفضاء الملبد بكل تهويمات التضليل والتكتم والتعتيم على اعظم ثائر واعظم ثورة ارادت ان تعيد الحق إلى نصابه، وتستنهض الضمائر الميتة وبتضحية قل نظيرها في التاريخ البشري انتصاراً للدين المضيّع والحدود المستباحة، كان على الامام زين العابدين ان ينتهج احد الخيارين:-

الأول:- المواجهة العلنية الصريحة، والتنديد المباشر بإجراءات السلطة الحاكمة وفضحها، اي أقدامه عليه السلام على عملية استشهادية اخرى تلحقه بابيه واخوته، لا تكلف خصومه اكثر من ضربة سيف واحدة لا يتردد عن القيام بها جلواز واحد من جلاوزة السلطة يتقرب بها إلى الامير، دون ان يرف له جفن أو يحاكمه ضمير، وفي أمة ميتة لم يبق فيها للدم حرمة ولا للتضحية معنى أو صدى، وبالتالي إيقاف أو انهاء الدور الرسالي المهم الذي يسعى الامام زين العابدين عليه السلام إلى تحقيقه من خلال كشف تلك الغيوم وتبديدها(٣٧).

الثاني:- هو الصبر على ذلك الضيم أو الحيف الذي شمله مع عمته العقيلة زينب عليها السلام وتمرير المرحلة بنية مواصلة مراحل الكشف المطلوبة في كل عملية تغييرية يُراد لها ان تعيد الامة المضللة إلى وعيها، أو تعيد الوعي إلى الامة المغلوبة على امرها، المسلوبة ارادتها المغيب ضميرها، زيف ذلك الهوس الاعلامي الصاخب، والمناخ السياسي الملوث. فمن هنا كان على الامام اختيار طريقاً أو منهجاً يحقق له هذا الهدف الكبير دون المساومة على مبادئه أو التفريط بها، أو القفز عليها، فأختار طريق البكاء اولاً للوصول إلى مبتغاه(٣٨). وقد كان عليه السلام موفقاً في هذا الاختيار الذي أوصله مع وسائلة الاخرى للوصول إلى غايته، بإيصال صوت الحق وايضاح ما التبس على الكثيرين من اسباب قيام والده عليه السلام والمظلومية الكبيرة التي تعرض لها اهل بيت النبوة.

لقد تحمل الامام زين العابدين عليه السلام اكبر الاعباء في هذه المحنة، إذ عايش أسبابها، وعاصر احداثها وآلامها، فكان عليه ان يؤدي رسالتها لأنه شاهد صدق من اهلها، بل الوحيد الذي ملك ازمة اسرارها، وهو اوثق من يروي حديثها، والناقل لاحداثها(٣٩).

ماذا حقق بكاء الامام زين العابدين عليه السلام:-

كثيرةً هي النتائج التي حققها الامام زين العابدين عليه السلام عن طريق بكاءه المشفوع بالدعاء، منها(٤٠):-

١- استنهاض الضمير النابض في الامة والذي لم يمت بعد، اي مخاطبة الفطرة السليمة، من خلال دموع ساخنه ونشيج صادق لا يمكن تفسيره ببساطة على انه مجرد عواطف فائرة على فجيعة مرت وكارثة حلت، لاسيما وانه من امام يعرف اكثر من غيره القضاء والقدر وحتمية الموت وطوارق السُنن.

٢- استثمار جميع المواقف والمناسبات التي تُذكر الناس بالجريمة الكبرى التي ارتكبت بحق سبط النبي وسيد شباب اهل الجنة، وعبر بكاء حار صادق يتفجر امام قصاب مثلاً يذبح شاته فيسقيها ماء قبل ذبحها، أو امام ضيف فقد عزيزاً فغسله وكفنه، أو على مائدة إفطار يُقدم فيها الماء للعطاشى والضامئين، وغير ذلك ممن كان يُذكر بتجاوز الحدود، وقساوة القلوب،.

٣- ايهام السلطة الحاكمة وعيونها وازلامها ومرتزقتها ان المفجوع ليس لديه الا البكاء، وانه ليس عملاً جرمياً يبرر للسلطة اتخاذ اجراء قمعي لمواجهته، فكيف اذا كان المفجوع باكياً فعلاً وليس متباكياً، كما هو الحال مع الامام زين العابدين عليه السلام.

٤- وحين تختلط دموع البكاء مع تراب قبر المتوفى، وهو ما كان يفعله الامام كان يُطيل سجوده وبكاءه على التراب الذي احتفظ به ثرى قبر والده ومسحه بخاتمه الذي اصر على لبسه والمحافظة عليه مع الشعار المنقوش عليه والذي كان يردده عليه السلام **"خزي وشقي قاتل الحسين بن علي"** ، تكون رسالة البكاء اكثر تعبيراً وامضى اثراً في اذكاء الوجدان المعذب والضمير الحي وتفجيرهما ضد الظلم والظالمين.

وبذلك يكون حزنه عليه السلام ليس كمثله حزن، وبكاءه ليس كمثله بكاء، فهو حزن على رمز مقدس بكت عليه اهل السماوات والارض، وليس حزن ولد على والده، بل هو حزن على فجيعه بدين، وهو باختصار شديد رسالة صامته شديدة اللهجة، وبيان صارخ مشحون بعواطف البكاء النبيلة ممزوجة بثرى تراب طاهر، مشفوعاً بتأوهات خالصة ارادت وتريد ان تواجه الظالم بأفصح ما يكون التعبير عن الرفض والغضب المقدس واقدس ما يكون الافصاح عن الثورة والتمرد(٤١).

كان بكاءه عليه السلام سلاح ماضٍ لكشف الجرم الكبير، بدموع الثائر المفجوع الذي لم يستطع الاستشهاد في اليوم العظيم، لمرض اقعده، وعله ما كان لا يستطيع الوقوف على

قدميه بسببها، فشاءت ارادة الله تعالى ان تحتفظ به ليكشف خيوط الجريمة الكبرى وهو يبكي وينشج ويقول:

وهـــــن المنايـــــا اي وادٍ ســـــلكته عليهـــا طريقـــي أو علـــي طريقهـــا

وكـــــلا الاقـــــي نكبـــــة وفيجعـــــة وكـــــأس مـــــرارات ذعافـــــاً أذوقهـــــا

نعم انه البكاء الهادف، والنشيج المدوي، والدموع الناطقة، انه رسالة صامته شديدة اللهجة صارخة الاحتجاج، انه بكاء افقه اهل زمانه واعلمهم واورعهم واتقاهم، حفيد النبي وابن سبطه، المفجوع بقتله، الشاهد على دمه، حامل رسالته ومبلغ امانته ووصيه ووريثه والداعي إلى حقه(٤٢). فكان ذلك سبباً لاستمرار الذكرى في الاذهان، وحياتها على الخواطر، وبقاء الاهداف حية نابضة في الضمائر ووجدان التاريخ، وتكدس النقمة والنفرة من القتلة الظلمة(٤٣).

لم يترك (سلام الله عليه) مناسبة الا ويذكر فيها ما جرى لأبيه واسرته في كربلاء، واحياناً كان يبحث عن المناسبة ليحدث بما جرى لأهل بيته، ليشحن النفوس بالحقد على الظالمين ويهيئها للثورة عندما يحين الوقت المناسب، إلى جانب عمته العقيلة زينب، فهذا النوع من التحرك السياسي، وهذا اللون من الحزن المتواصل يثير عواطف الجماهير ويغضبها ويدب فيها النقمة على يزيد الطاغية وجلاوزته المجرمين، ويعبأ النفوس للثورة بعد ان الهب الامام، بترديده للمأساة ونواحه المتواصل، النفوس بانتظار الوقت المناسب للأخذ بالثأر(٤٤).

جعل الامام عليه السلام من قضية كربلاء مدعاة لكل الناس إلى احيائها، واروائها بمياه العيون، ولا يعتبرونها قضية خاصة بعائلة النبي صلى الله عليه وآله وحسب، بل هي مصاب كل الناس، وكل الرجالات الذين لهم كرامة في الحياة، لهذا قال معبراً عن ذلك **"ايها الناس، فأي رجالات منكم يسرّون بعد قتله، ام اي فؤاد لا يحزن من اجله، ام اي عين منكم تحبس دمعها"**(٤٥). ووسيلة لابراز المفاهيم الحقه التي نادى بها والده من اداء الامانة، والصبر على الشداد، مؤكداً على ان الامام الحسين عليه السلام انما قتل من اجل تطبيق كل المبادئ التي جاء بها الاسلام والتي بُعث بها جده النبي محمد صلى الله عليه وآله(٤٦). محققاً نصراً كبيراً في حفظ نهضة عاشوراء واستمرارية مدرسة كربلاء المقدسة إلى يومنا هذا، مؤدياً كل ما بوسعه لإحياء ظلامة ابيه الحسين عليه السلام، فقد سعى الامام زين العابدين عليه السلام دائماً إلى تشكيل مجالس الحزن والعزاء، وكان كلما نظر إلى

عماته واخواته شرع بالبكاء، واذا ما وقع نظره على طفل رضيع فاضت عيناه بالدموع[٤٧].

وفي معرض حديث جرى بينه (سلام الله عليه) وابي حمزة الثمالي[٤٨]، الذي طلب منه ان يضع حداً لحزنه وبكاءه، قائلاً له بانهم اصحاب رساله والرسالة فيها مشاق وتضحيات، جاء رد الامام حازما وقاطعا بعدم نكرانه الامر، الا انه يحز في نفسه سبي عيالات بيت النبوة قائلاً **"يا ابا حمزة صحيح ان القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة، ولكن يا ابا حمزة هل سبي النساء لنا عادة"**[٤٩].

وبهذه السياسة المسددة استطاع عليه السلام ان يبعد انظار بني امية عنه، وكسب اعتقاد الجهاز الحاكم بأنه خير لا شر فيه وانه مشغول بنفسه، مما اعطاه نوعاً من الحرية في العمل في مستقبل تخطيطه ضد الحكم الاموي الغاشم، معززاً موقعه الاجتماعي حتى يتمكن من اتخاذ المواقف الحاسمة من الظالمين واعوانهم[٥٠].

وهكذا استطاع الامام زين العابدين عليه السلام من ايجاد حركة عاطفية دائمة في اوساط الناس وواقعهم الخارجي، حتى تبقى على إثرها نهضة الامام الحسين واهدافه المقدسة حية وخالدة دائماً[٥١]. فقد حول الامام عطش ابيه إلى قضية كبرى حاكم بها قتلته، ودمر عروشهم فعندما دفن اباه، واهال عليه التراب، كتب باصبعه على قبره **"هذا قبر الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام الذي قتلوه عطشاناً"**، فبدمعته، وصرخته، ودعائه تمكن الامام من مسح امبراطورية بني امية من على وجه الارض، مثبتاً بذلك ان الدمع والدم، اقوى من السيف والعسف، وان الظلم عاقبته وخيمه، وان المظلومين، وان كانوا لا يملكون القوة، الاّ انهم يمتلكون ما هو اقوى من ذلك وهو الحق[٥٢]. مستطيعاً بدموعة الحارقة، اقتلاع الشجرة الملعونة في القرآن من جذورها، وتدمير ليس فقط آخرة بني امية، بل ودنياهم ايضاً، محولاً عطش ابيه الحسين عليه السلام إلى قضية كبرى حاكم بها قتلته، واسقطهم، ودمر عروشهم، محولاً الحزن سيفاً ضد الظلم، والدمع ناراً في وجه الظالم[٥٣].

الخاتمة:ـ

- لم تكن ظاهرة البكاء في حياة الامام زين العابدين عليه السلام مجرد خضوع وخشوع للمولى سبحانه وتعالى، وتأسياً بسيرة ابائه واجداده فحسب، بل هناك أهداف توعوية وسياسية وتربوية.

- كانت ظاهرة البكاء، وما صاحبها من ظواهر اخرى تميز بها الامام زين العابدين عليه السلام، حلول لمشاكل انية ومستقبلية قد ارسى الامام قواعدها.
- استطاع الامام من خلال ظاهرة البكاء استنهاض الضمير النابض في الامة، اي مخاطبة الفطرة السليمة، من خلال دموع ساخنة ونشيج صادق لا يمكن تفسيره ببساطة على انه مجرد عواطف على فجيعه مرت وكارثه حلت، لاسيما وان الامام يعرف اكثر من غيره بحتمية الموت والقضاء والقدر.
- شكلت ظاهرة البكاء عند الامام عليه السلام بعداً متميزاً من شخصيته، فما حملته من مدلولات في باطنها جعل منها خير وسيله آنذاك في مواجهة السلطة الغاشمة، فظاهرها كان يعكس خلاف باطنها.
- ان ظاهرة البكاء عند الامام زين العابدين عليه السلام كانت ترى لأول وهلة بانها ظاهرة عاطفية، لكن الامام اراد من خلالها ان يندد بالظلم والظالمين.
- أراد الامام عليه السلام من خلال ظاهرة البكاء ان يعيد الحق إلى نصابه، في وسط ذلك الجو الاعلامي الماكر الملبد بكل تهويمات التضليل، والتكتم والتعتيم على أعظم ثائر واعظم ثورة، فضلاً عن استنهاض الضمائر بإلقاء الضوء على تضحيه قل نظيرها في التاريخ.
- أراد الامام ان يقدم درساً للإنسانية بعدم اغفال العلاقة بين البكاء عندما يكون متصلاً بدواع دينية، وبين التنمية الروحية، حيث ان البكاء له دور اساس في هذا الجانب، مع الالتفات إلى أهمية النتائج التي تترتب على هذا النوع من التنمية.

Abstract:

There is a fine thread that distinguishes between the meaning of crying and the meaning of false crying، we must know the meaning of the first real crying، and distinguish it from false crying. If the aim of crying is to raise souls، and cleanse of the accumulated rust because of life's preoccupations and hard of live، and then directing the crying media to influence on the people as a form of political action or missionary purpose، this type is desirable، It does not mean despair، weakness and

hypocrisy، which has other goals. It is in the first circle a noble emotion that can take away from man the reasons of the cruelty of the heart and his severity، to become more transparent and tolerant on the one hand، It is an educational work to guide and cultivate souls and improve their feelings on the other hand .

Imam Zine El Abidin (peace be upon him) is known to all of his worship and asceticism in addition to his knowledge، In the life of the Imam is full of things that deserve to be looked into، his life is full of science and exhortation. The phenomenon of his crying came because of the tragedy of the battle of Karbala، and the martyrdom of Imam Hussein (peace be upon him) and his companions، and the departure of his children and his wives prisoners bound by chains of iron from country to country، in the revolution of truth on falsehood. After the martyrdom of his father، Imam Zine El Abidin (peace be upon him) became Imam directly، the circumstances were difficult for him، and he had to complete the revolution of his father Hussein (peace be upon him) to keep this revolution، to provide lovers of Ahlu Albait (peace be upon them) educational principles. The crying had a clear effect on the survival of the glare of the revolution and its luster، Imam Zine El Abidin (peace be upon him) played this role in order to commemorate Al Hussein، and In order to keep his name immortal and memorize his memory، on the one hand، and explain how he was so oppressed، crying was the best way to show this thing. crying is a legitimate way that does not anger the authorities because they see it as a grief for their relatives and family، on the other hand. His crying was distinct and influential، even with the five known to cry، he has been crying for twenty years، he cries when he puts water or drink in front of him، his weeping is not a cry of passion، but a cry that carries far and profound goals، so that his life seems to be stationary، even his actions became linked to crying .

This was not only the aim of Imam Zine El Abidin's goal of crying، was intended to establish the correct concepts of the Husseiniya revolution، and

explain the cause and explain the events that followed، and the establishment of a firm Islamic foundations on the basis of this experience، so as not to exploit by opportunists، some do not understand them wrongly، take advantage of the great event lessons، and disseminating the right ideas to prove the status of Ahlu Albit، reflect the clear image of them and their commitment to religion and care for Muslims.

هوامش البحث

(١) شلتاغ عبود، منهج الامام السجاد عليه السلام في التوحيد والسلوك والتربية، بيروت، ٢٠٠٢، ص١١.

(٢) في حين اورد عدد قليل من الكتاب من ان الامام علي بن الحسين عليه السلام قد ولد في الكوفة سنة ٣٨هـ، لكن لا يمكن الاخذ بتلك الآراء لقلتها، فكل الدلائل والشواهد التاريخية تدل على ان الامام ولد سنة ٣٦هـ. للمزيد من التفاصيل ينظر:- الفصول المهمة في معرفة الائمة، تحقيق سامي الغريري، النجف، د.ت، ص١٨٧؛ رضي الدين علي بن يوسف الحلي، العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحقيق مهدي الرجائي، مطبعة سيد الشهداء، ص٥٥.

(٣) عباس القمي، الانوار البهية في تواريخ الحجج الالهية، قم، ١٤١٢هـ، ص١٠٧.

(٤) محمد باقر المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ج٤٦، تعليق علي النمازي الشاهرودي، بيروت، ص٢٩٧.

(٥) ابي علي الفضل بن الحسين الطبرسي، اعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق مؤسسة ال البيت لاحياء التراث، ج١، ص٤٨٠.

(٦) عباس القمي، المصدر السابق، ص١٠٨.

(٧) رضي الدين علي بن يوسف الحلي، المصدر السابق، ص٥٩.

(٨) يذكر الطبرسي في كتاب احتجاج، بأن الامام زين العابدين لما عاد إلى المدينة بعد واقعة الطف الاليمة، ادعى عمه محمد ابن الحنفية احقيته بالإمامة مدعياً بان الامام الحسين عليه السلام لم يوصي بالإمامة قبل استشهاده، فأحتكم الامام عند الحجر الاسود، وفقاً لقول الامام الباقر عليه السلام ولما استنطق الامام زين العابدين الحجر نطق بأمر الله سبحانه وتعالى قائلاً " اللهم ان الوصية والامامة بعد الحسين بن علي بن ابي طالب الى علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله". للمزيد من التفاصيل ينظر:- ابي

منصور احمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج، تعليق محمد باقر الموسوي، ج٢، بيروت، ١٤٠١هـ، ص٣١٦؛ زهير الاعرجي، الامام علي بن الحسين عليه السلام زين العابدين، النجف، ١٤٢٥هـ، ص ٢٧.

(٩) زهير الاعرجي، المصدر السابق، ص٢٨.

(١٠) حسين باقر، قيادة المسيرة في رؤية الامام السجاد عليه السلام، بيروت، ١٤٢٢هـ، ص٤٣.

(١١) زهير الاعرجي، المصدر السابق، ص٣٣.

(١٢) المصدر نفسه، ص٤٧.

(١٣) زهير الاعرجي، المصدر السابق، ص٢٩٤.

(١٤) شلتاغ عبود، المصدر السابق، ص١٥.

(١٥) لجنة التأليف، اعلام الهداية (الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام)، ج٦، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ١٤٢٧هـ، ص١٠٣.

(١٦) المصدر نفسه، ص١٣٠.

(١٧) أبي جعفر محمد بن علي المازندراني، مناقب آل أبي طالب، ج٣، بيروت، ١٤١٢هـ، ص١٧٩.

(١٨) زهير الاعرجي، المصدر السابق، ص٧٣.

(١٩) ابي جعفر محمد بن علي المازندراني، المصدر السابق، ص١٧٩.

(٢٠) محمد باقر موسى، الشعائر الحسينية في العصرين الاموي والعباسي، كربلاء، ١٤٣٦هـ، ص١٣٢.

(٢١) المصدر نفسه، ص١٣٤.

(٢٢) ابي جعفر محمد بن علي المازندراني، ص١٨٠.

(٢٣) الشيخ الصدوق، ثواب الاعمال، قم، ١٣٦٨هـ، ص٨٣.

(٢٤) لجنة التأليف، المصدر السابق، ص١٣١.

(٢٥) محمد رضا الحسيني الجلالي، جهاد الامام السجاد (زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام)، بيروت، ١٤١٤هـ، ص١٣٩.

(٢٦) لجنة التأليف، المصدر السابق، ص١٣٠.

(٢٧) المصدر نفسه، ص١٣٢.

(٢٨) محمد رضا الحسيني الجلالي، المصدر السابق، ص١٤١.

(٢٩) كانت هناك عدة اساليب اعتمدها الامام علي بن الحسين للتذكير بواقعة كربلاء الأليمة، منها زيارة الحسين عليه السلام والحث عليها، والاحتفاظ بتراب قبر الحسين عليه السلام للسجود عليه، والتختم بخاتم أبيه عليه السلام. للمزيد من التفاصيل ينظر:- حسين باقر، المصدر السابق، ص٨٣.

(٣٠) لجنة التأليف، المصدر السابق، ص١٣٢.

(٣١) عن ابن معروف عن محمد بن سهيل البحراني، رفعه الى ابا عبد الله عليه السلام قال: البكاؤون خمسه: فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية، واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره،

واما يوسف فبكى على يعقوب بالليل وتسكت بالنهار، فصالحهم على واحد منهما، واما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فبكت على رسول الله، واما علي بن الحسين فبكى على ابيه الحسين، للمزيد من التفاصيل ينظر:- محسن الحسيني، موسوعة الامام زين العابدين، ج١، بيروت، ١٤٣٥هـ، ص٣٥.

(٣٢) زهير الاعرجي، المصدر السابق، ص٧٤.

(٣٣) المصدر نفسه.

(٣٤) مختار الاسدي، علي بن الحسين (دراسة تحليلية)، مركز الرسالة، ١٤٢٠هـ، ص٤٢.

(٣٥) المصدر نفسه، ص٤٣.

(٣٦) المصدر نفسه، ص٤٤.

(٣٧) المصدر نفسه، ص٤٥.

(٣٨) حسين الحاج حسن، الامام السجاد جهاد وامجاد، بيروت، د.ت، ص١٧٣.

(٣٩) محمد رضا الحسيني الجلالي، ص١٤٢.

(٤٠) مختار الاسدي، المصدر السابق، ص٤٦.

(٤١) المصدر نفسه، ص٤٧.

(٤٢) المصدر نفسه، ص٤٩.

(٤٣) محمد رضا الحسيني الجلالي، المصدر السابق، ص١٤٢.

(٤٤) حسين الحاج حسن، المصدر السابق، ص١٧٤.

(٤٥) المصدر نفسه، ص١٤٣.

(٤٦) المصدر نفسه، ص١٤٦.

(٤٧) محمد الحسيني الشيرازي، الامام زين العابدين عليه السلام قدوة الصالحين، قم، د.ت، ص١٧.

(٤٨) ابو حمزة الثمالي:- هو ثابت بن ابي صفية، العالم الجليل، والورع التقي، الذي تربى بآداب اهل البيت عليهم السلام وحمل علومهم ومعارفهم، وهو من عيون اصحاب الامام زين العابدين عليه السلام، تميز في الرواية والفقه والولاء والروحانية وصحبة الامام زين العابدين عندما يقدم الكوفة. للمزيد من التفاصيل ينظر:- محسن الحسيني، موسوعة الامام زين العابدين، ج٣، بيروت، ١٤٣٥هـ، ص٢٢٩-٢٣٣.

(٤٩) محمد الحسيني، المصدر السابق، ص١٧٦.

(٥٠)- محمد رضا الحسيني الجلالي، المصدر السابق، ص١٤٦.

(٥١)- محمد الحسيني الشيرازي، المصدر السابق، ص١٨.

(٥٢) هادي المدرسي، الامام زين العابدين صاحب الصحيفة الربانية وحامل الالام المضيئة، دار القارئ، ١٤٢٥هـ، ص١٤٨.

(٥٣) المصدر نفسه، ص١٤٩-١٥٠.

قائمة المصادر والمراجع

- أبي علي الفضل بن الحسين الطبرسي، اعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق مؤسسة ال البيت لاحياء التراث، ج١. ابي منصور احمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج، تعليق محمد باقر الموسوي، ج٢، بيروت، ١٤٠١هـ.
- أبي جعفر محمد بن علي المازندراني، مناقب آل أبي طالب، ج٣، بيروت، ١٤١٢هـ.
- حسين الحاج حسن، الامام السجاد جهاد وامجاد، بيروت، د.ت.
- حسين باقر، قيادة المسيرة في رؤية الامام السجاد عليه السلام، بيروت، ١٤٢٢هـ.
- رضي الدين علي بن يوسف الحلي، العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحقيق مهدي الرجائي، مطبعة سيد الشهداء.
- زهير الاعرجي، الامام علي بن الحسين عليه السلام زين العابدين، النجف، ١٤٢٥هـ.
- شلتاغ عبود، منهج الامام السجاد عليه السلام في التوحيد والسلوك والتربية، بيروت، ٢٠٠٢.
- الشيخ الصدوق، ثواب الاعمال، قم، ١٣٦٨هـ.
- عباس القمي، الانوار البهية في تواريخ الحجج الالهية، قم، ١٤١٢هـ.
- الفصول المهمة في معرفة الائمة، تحقيق سامي الغريري، النجف، د.ت.
- لجنة التأليف، اعلام الهداية (الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام)، ج٦، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ١٤٢٧هـ.
- محمد باقر المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ج٤٦، تعليق علي النمازي الشاهرودي، بيروت.
- محمد باقر موسى، الشعائر الحسينية في العصرين الاموي والعباسي، كربلاء، ١٤٣٦هـ.
- محمد رضا الحسيني الجلالي، جهاد الامام السجاد (زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام)، بيروت، ١٤١٤هـ. مختار الاسدي، علي بن الحسين (دراسة تحليلية)، مركز الرسالة، ١٤٢٠هـ.
- محسن الحسيني، موسوعة الامام زين العابدين، ج١ - ج٣، بيروت، ١٤٣٥هـ.
- محمد الحسيني الشيرازي، الامام زين العابدين عليه السلام قدوة الصالحين، قم، د.ت.
- هادي المدرسي، الامام زين العابدين صاحب الصحيفة الربانية وحامل الالام المضيئة، دار القارئ، ١٤٢٥هـ.